

خطبة للاستِسْقَاء (طلب السُّقْيَا، الرزق)

الشيخ أحمد الاحسائي

النسخة العربية الأصلية



الشيخ أحمد الاحسائي - خطبة للاستِسْقَاء (طلب السُّقْيَا، الرزق)

خطبة للاستِسْقَاء

من مصنفات

الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي

حسب جوامع الكلم - المجلد التاسع
طبع في مطبعة الغدير - البصرة
في شهر ربيع الاخر سنة 1430 هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شق العمق بعماء وفق الرق بالاجواء واقام الحق على السواء وفق الفرق بالاضواء ووسط الرزق والعتاء وخلق الخلق كما يشاء لا اله الا هو اليه المصير المجري من ملكوته نهرا عذبا وماء منصبا في حوضه على التوالي منسلا من الايام والليالي ومن ملكه نهرا اجاجا وماء ثجاجا وجعله يدور على اسه حتى حمد نفسه وجعل بينهما برزخا محصورا وجرا محجورا يجران فيخلفان ويفترقان ويسكان فيجتمعان فيلتقيان على طرفي البرزخ ويقتربان في ذلك المسلخ وجعل الليل والنهار والشمس والقمر يجرون في هذين النهرين بحركتين مختلفتين يجران (مختلفتين يجران غل) النهرين وما بينهما من البين كل في فلك يسبحون واشهد انه الله الذي امطر ودق الوجود من اشعة قبسات الكواكب على امثالها المشاكلة من قابليات الموات (المواد غل) السواغب فابدى مما اختلط به الغرائب فتجلى للقلوب في القوالب فقامت شاهدة له بالربوبية وعلى نفسها له بالعبودية وانه الله الواحد القهار واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده المنتجب ورسوله الاحب جعله الدليل لعباده عليه والهادي بصراطه القويم اليه فبلغ عن ربه ما امر وبشر وانذر وعبد ربه مخلصا حتى اتاه اليقين فضلى الله عليه وآله الطاهرين المعصومين

عباد الله اوصيكم ونفسي اولا بتقوى الله والخوف من مقام الله قاصم الجبارة ومبيد الاكاسرة ومالك الدنيا والاخرة فتوبوا الى بارئكم المطلع على سرائركم العالم بخطرات ضمائركم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقد جعلتم في دار الاختبار والامتحان وابتلاكم بالشر والخير فتنة للبيان ليجري منكم ما يكون على وفق ما كان وفي كل حركة وسكون لديكم ملكان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد واعلموا ان انفسكم معدودة وحر كاتكم مشهودة واعماركم محدودة والفاظكم مسرودة فاعملوا ما شئتم فانكم تقدمون على ما كنتم له عاملين وقولوا ما اردتم فانكم تملون



على كرام كاتنين مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فايأكم والغفلة فان الاجل يأتي بغتة بلا مهلة ويختم لكم بما يلقاكم عليه من خير او شر فهناك تستقر احوالكم على ما تختم به اعمالكم وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فاذا دعاكم الداع (الداعي خل) فلا امتناع لكم ولا دفاع ولا وداع فتسكنون بيوتا جديدة تبليكم واطبقت عليكم صخورا واجار تفنيكم بين اهل محلة مستوحشين واهل فراغ متشاغلين في مساكن معمورة للخراب بالديدان وللتراب الى يوم الحساب ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد فهناك كل يخرج حاملا ثقله على ظهره قد انكشف له حقيقة امره لا يحمل عنه احد شيئا من وزره فليستعد للجواب اذا دعي للحساب وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيقول لهم الجبار الم اعهد اليكم يا بني ادم الاتعبدوا للشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم الم اوضح لكم السبيل الم ابين لكم الدليل الم احذركم لقاء يومكم هذا حتى بدا لكم ما لم تكونوا تحتسبون فهذا يومكم الذي كنتم توعدون لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

عباد الله انتبهوا من سنة الغفلة فقد صبح وجدوا قبل فوات المهلة فقد جد بكم واعلموا ان الله خلقكم لالاخرة واتم منذ خلقتم سائرون اليها وهذه الدنيا منزل من منازل سفركم فتمتعوا منه بادنى ظل واكثروا من الزاد ليوم المعاد فانما جعلتم فيها لتأخذوا زادكم لغايتكم فتزودوا من التقوى فان خير الزاد التقوى فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون جعلنا الله واياكم ممن يرجو ثوابه ويخشى عقابه

الا وان من افضل الاعمال عند ذي الجلال واوفر الزاد للارتحال الصلوة على محمد وآله اكرم آل كما دلکم الله عليه (عليكم خل) تشريفا لكم وتكريما فقال ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على شمس الوجود وقر السعود وجمع شئون العابد والمعبود ومظهر الفضل والجود واسم الله الاعلى في السجود من انقطع وصف الواصفين عند مرام وصفه والتصقت صخرة ابي لهب لما اراد وضعها عليه بكفه من انشق عند ولادته الايوان ونحمت له النيران وطرد عن استراق السمع كل شيطان القصر المشيد والنبي المؤيد والرسول المسدد خاتم النبيين ابي القاسم محمد اللهم صل على كتابك الناطق والفاروق الفارق والسماء والطارق فالق الحب والنوي باذن الاله الخالق ليث بني غالب صاحب الكتب والكتائب قالع (الصخرة يوم خل) الصومعة والراهب النجم الثاقب الحافظ على كل مستخف وسارب وجه الله في المشارق والمغرب وصاحب الاعراف في المذاهب دابة الارض بالميسم للمدود والشارب حجة الله على الشاهد والغائب زين الموحدين وقائد الغر المحجلين ابي الحسنين امير المؤمنين علي بن ابي طالب اللهم صل على السيدة التقية النقية والبضعة السنية والدرة المضيئة من الحضرة القدسية الى خير البرية ماتت بالسياط مضروبة ومن حقها مغصوبة قد اسقط جنينها وعلا حنينها مظلومة مهضومة تشكو الى ابيها عدوان ظالمها وتدعو ربها حتى قضت نحبها الصابرة على البلوي والشاكرة على اللأوي واسطة (آل العباء خل) ومريم الكبرى ام السادة النجباء الانسية الحوراء والبتولة العذراء بنت (ابنة خل) خير الوري ام الحسنين فاطمة الزهراء اللهم صل على منبع الكرم وسيد الامم من العرب والعجم سيد شباب اهل الجنة اجمعين وحاقن دماء المسلمين معدن الجود والمن وحافظ الفرائض والسنن الذي كشف لجابر عن بصره فاراه بحار عدن حجة (الله خل) في السر والعلن الولي المؤمن اخي الامام سبط رسول الله ابي محمد الحسن اللهم صل على ابن سيد الكونين والفضة بن الذهبين الذي ظلمت ذريته (رزيتة خل) (اظلمت رزيتة نسخة ٢٤٧ د) بالخافقين صاحب المصيبة الراتبة والدمعة الساكبة والفجعة اللازبة قتيل الظماء بعيد المرتقى مهتوك الحمى من سيرت نسائه كالاماء محروق الخباء غريب الغرباء خامس آل العباء عفير الخلدن قطع الودجين سبط رسول الله ابي عبد الله الحسين اللهم صل على المنطوي على الاسرار المقفلة والبئر المعطلة المتحمل للنوائب المعضلة العالم المكين والخاشع المستكين الباكي على ابيه في كل حين ذي الثغفات والتلون

الملقى اليه في صحيفته واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الامام ابي محمد علي بن الحسين زين العابدين اللهم صل علي منهل الوارد والصادر وبحر العلم الزاخر العالم بالسرائر المطلع على الضمائر المفرج عن انثى ذئب الفلا مضيق الطلق الحاضر والقت ذئبا لا يؤذي دواب كل محب ناصر سر هدي المناسك والمشاعر الامام بالنص الظاهر ابي جعفر الاول محمد بن علي الباقر اللهم صل على الامام الناطق بالحق المطابق (للطابق خ ل) الذي بين صرر الصدقات من خراسان ببيان الحقايق المطلع على الدقائق حجة (الله خ ل) في المغرب والمشارك الامام بالنص الصالح ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق اللهم صل على الامام العالم وبدر سماء المفاخر والمكارم السيد الراكع الساجد القائم المتعبد الصائم حجة الله الملك الدائم على جميع العوالم الامام بالنص القائم ابي الحسن الاول موسى بن جعفر الكاظم اللهم صل على مظهر الشكر والرضا ومصدر القدر والقضا الكاشف الحيرة الدهماء ومجلي الفتنة الغماء ومفجر الماء من الصخرة الصماء نور الله المشرق على جميع الفضاء سيف الله المنتضى الامام بالنص والقضا ابي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا اللهم صل على شمس الهداية والرشاد وبدر الصدق والسداد صاحب الجد والاجتهاد مقصد الوفاء من الحاضر والباد خزانة الوهاب الجواد حجة الله في سائر البلاد على جميع البلاد (العباد خ ل) الامام بالنص المشاد محمد بن علي الجواد اللهم صل على كعبة الكرم والايداي ومسيب (مصيب خ ل) الجود للعاكف والبادي الذي بنشر ثنائه يطيب النادي وبفضل وجوده حدي الحادي الامام بالنص البادي ابي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي اللهم صل على عبا عيبة العلم والتحقيق وموضح نهج الحق والطريق الكاشف عند الاستسقاء شبهة الجاثليق الكوكب الدري والبدر المضيء الكاشف بالعلم النبوي حجة الله على القالي والولي الامام بالنص الجلي ابي محمد الحسن بن علي العسكري اللهم صل على منبر العلم المحمدي والسر العلوي والكرم الفاطمي والجود الحسني وولي الوتر الحسيني ومجدد التهجد السجادي وحاوي العلم الباقي والسر الجعفري والاحتمال الكاظمي والفضل الرضوي والكرم الجوادي والمعجز الهادوي والمفخر العسكري ووعاء العلم الالهي ومنبع نوره الجلي ووجهه المضيء الذي يتوجه اليه ولي من رسول وني الذي بظهوره يظهر الامن فيلعب بالحية الصبي وترعي الشاة مع الذئب الضري وتظهر الكنوز والبركات فيعود كل فقير (و خ ل) غني وتظهر (يظهر خ ل) في جميع الارض البركات لكل مؤمن ولي وتحمل الاشجار في كل سنة مرتين باذن الملك العلي وترتفع التقية والخوف عن جميع اهل الايمان فلا يستخفى بشيء من الحق مخافة احد من جميع الانسان الذي يزهر (يظهر خ ل) بظهوره الزمان وتشرق بنوره الاكوان ساطع البرهان وشريك القران وموضع نظر الرحمن ماحي الاديان حجة الملك الديان الامام بالنص والبيان ابي القاسم بن الحسن العسكري صاحب العصر والزمان اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه وانفذ امره واشدد ازره وقو ظهره واجعلنا من انصاره واعوانه (اعوانه وانصاره خ ل) واشدد قلوبنا بنور هدايته وبرهانه واعنا على طاعته واجعلنا من المستشهادين تحت رايته انك على كل شيء قدير قريب مجيب

ان ابغ الموعظة والكلام كلام الله الملك العلام اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذا كروا الله يذكركم وسبحوه ومجدوه واستغفروه يغفر لكم فانه هو الغفور الرحيم ثم ان ايدينا مرفوعة واعيننا ممدودة الى كرم ذي الجلال ان يعجل بفرج صاحب الفرج ومقيم العوج وان ينصر به المؤمنين فانه ارحم الراحمين ونسأل الله رب العالمين ان يمد بالنصر والتأييد من اصبحنا تحت دولته وان يلين قلبه بالرحمة لرعيته وان يدفع عنه وعن اعوانه البلاء بحمرة محمد وآله النبلاء انه سميع الدعاء قريب مجيب وان يدفع عن اعيان هذه البلد شر البغي والحسد وان يحرسها من الظالمين ومن الشياطين والمعتدين فانه ارحم الراحمين والمتممس من الحاضرين قراءة الفاتحة والدعاء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

(واضيف اليها في نسخة المتن :) تمت بقلم احمد بن زين الدين في ٢٣ من ذي القعدة مضي الف ومأتين واثنى وعشرين من
الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة وازكى السلام ١٢٢٢